العرب
الأحد 2021/07/25
السنة 44 العدد 12128

مصر تسعى لحجز مكانتها على خارطة سياحة اليخوت

سياحة اليخوت تعد من أغلى أنواع السياحة عالميا

تستهدف سياحة اليخوت طبقة مرفهة من الأغنياء الذين يقضون نصف العام يتنقلون بين الموانئ الكبرى، يدورون حول العالم في رحلة بحرية للاستجمام لا تنتهي، ولا يريد هؤلاء الأثرياء عادة تعقيدات ولا إجراءات روتينية، فهم يبحثون عن الرفاهية والراحة. ولتتمكن مصر من جذب مثل تلك الفئة من الأثرياء الذين يبحرون مع قدرة مالية كبيرة على الإنفاق لا بد من تقديم كافة التسهيلات الممكنة، لأن وصولهم إلى موانئ مصر والرسو بها يمثل عائدا اقتصاديا كبيرا لمصلحة السياحة المصرية.

مميزات مصر تمكنها من المنافسة العالمية

القاهرة - تمتلك مصر عدة مقومات سياحية وفرصا واعدة تسهم في جذب سياحة اليخوت وتحقيق عائد كبير منها، وهو ما أكد عليه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الذي أمر بوضع خطة استراتيجية لجذب هذا النوع من السياحة إلى مصر والعمل على دراسة الإجراءات المنفذة لسياحة اليخوت مقارنة بالدول المنافسة من أجل تيسير الإجراءات وتعظيماً لذلك النوع من النشاط السياحي.

وتعد مصر منطقة جاذبة لسياحة اليخوت بفضل ما تتمتع به من شواطئ تمتد على ساحل البحرين الأحمر والمتوسط، بالإضافة إلى المقومات السياحية المتنوعة والظروف المناخية الملائمة.

وعقب توجيهات الرئيس السيسي عقد مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، اجتماعاً لمناقشة سبل جذب سياحة اليخوت، بحضور خالد العناني، وزير السياحة والآثار، ومحمد معيط، وزير المالية، وكامل الوزير، وزير النقل، ومسؤولي الوزارات والجهات المعنية. وتم الاتفاق على تشكيل لجنة برئاسة وزير النقل بهدف العمل على تيسير إجراءات سياحة اليخوت في مصر وتحديد أبرز التحديات وتقديم المقترحات بشأنها، وتضم في عضويتها وزير السياحة والآثار ووزير المالية ومسؤولي عدد من الوزارات والجهات المعنية.

وعقدت اللجنة اجتماعها الأول في 12 يوليو الجاري وتمت مناقشة الآليات والإجراءات الخاصة بوضع استراتيجية جذب سياحة اليخوت، على أن تتضمن تلك الإجراءات تحديث الخارطة الخاصة بجميع الموانئ على مستوى البلاد سواء القائمة أو المقترحة، مع تحديد المناطق الواعدة التي تمثل نقاط جذب لسياحة اليخوت ووضع الضوابط والقواعد التنظيمية لهذا النوع من السياحة من أجل توحيد جميع الاشتراطات اللازمة لإنشاء وتشغيل الموانئ على مستوى البلاد وعرض هذه الاشتراطات على اللجنة الوزارية للسياحة والآثار برئاسة رئيس مجلس الوزراء كي يتم اعتمادها.

كما أطلقت كذلك منصة "النافذة الواحدة لسياحة اليخوت" يتم فيها تمثيل جميع الجهات المعنية بحيث تكون وزارة النقل (قطاع النقل البحري) هي الجهة المسؤولة عن التنسيق مع جميع الجهات لإصدار جميع التراخيص وتحصيل الرسوم المقررة مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لتبسيط التصاريح المطلوبة لتحرك اليخوت بين جميع الموانئ المصرية، بالإضافة إلى استعراض دور كل جهة من الجهات المعنية في تنفيذ تلك الإجراءات.

> مصر منطقة جاذبة لسياحة اليخوت بفضل ما تتمتع به من شواطئ تمتد على ساحل البحرين الأحمر والمتوسط

ويقول الخبير السياحي إلهامي الزيات إن "مصر لديها مميزات عديدة يمكن أن تضعها في المنافسة مع المراسي العالمية المتواجدة في البحر المتوسط"، مشيرا إلى أن الرسو في ميناءي كان أو نيس في فرنسا غال جدا، أيضا أسعار أثينا وميناء أشدود أغلى من أسعار مصر، وبالتالي نحن لدينا فرص كبيرة لا بد أن نستغلها، فإذا منحت مصر أصحاب اليخوت التسهيلات المطلوبة سيقومون بالرسو عندنا".

وأشار إلى أن أصحاب اليخوت هؤلاء يمكن أن يظلوا في الميناء لمدة عام، وقال "صاحب اليخت ثري يسعى للاستجمام لمدة أيام قليلة في العام، وباقي العام يظل اليخت في الميناء. إذن هذا دخل وعملة صعبة للبلاد، ثم عندما يغادر يحتاج إلى شراء أشياء من مصر، إذن دخل آخر".

وأوضح أن "البحر الأحمر مناسب أيضا لهذه السياحة ولكنه يأتي في المرتبة الثانية بعد البحر المتوسط، وذلك بسبب العبور من قناة السويس والرسوم. أما خلف البحر الأحمر فهناك يخوت يمكن أن تمر ولكنها ليست مساوية للعدد الموجود في مياه البحر المتوسط، حيث يجوبها أكثر من 30 ألف يخت سنويا".

من جانبه قال علي المانسترلي رئيس غرفة شركات السياحة بالإسكندرية إن "هذا القرار سيضع مدينة الإسكندرية والساحل الشمالي على خارطة السياحة الدولية في هذا النشاط".

وأضاف أن سياحة اليخوت تعد من أغلى أنواع السياحة عالميا ويفضلها الكثير من أثرياء العالم ويجب الاهتمام بها، مشددا على ضرورة العمل سريعا لتطوير البنية التحتية والاهتمام بالمراسي ومضاعفة الغرف الفندقية حتى تستوعب الحركة السياحية الوافدة.

وعلى عكس ما يشاع من أن مصر وجهة سياحية رخيصة، استطاعت البلاد أن تدحض ذلك الرأي الشائع وتقفز بمقاصدها السياحية إلى طبقة المليارديرات من مختلف مناطق العالم.

وتتعدد الأماكن في مصر التي تعد جاذبة لأثرياء العالم بداية من المنتجعات الفاخرة على البحر الأحمر وصولا إلى الرحلات النهرية في نهر النيل.

وكان تقرير لصحيفة "بيزنس إنسايدر" الأميركية ذكر عام 2019 أن مصر من بين أكثر الوجهات التي يسافر إليها المليارديرات عام 2019.

وأشار إلى أهم المقاصد السياحية المتنوعة التي تزخر بها مصر وتعكس ما تتمتع به من جاذبية، فهي تتمتع بتاريخ فرعوني ثري وبالعديد من المعالم البارزة، ناهيك عن التأثيرات اليونانية والرومانية والإسلامية التي يجب استكشافها.

ومن أكثر الأماكن السياحية الجاذبة للأثرياء رحلات اليخوت في البحر الأحمر، والتي تعبر عن رفاهية يهواها رجال الأعمال، فالبحر الأحمر مناسب أيضا لهذه السياحة، ويضم عددا كبيرا من الموانئ المهيأة، وهناك يستمتع السائح بالصيد في البحر الأحمر والرياضات المائية المختلفة خاصة الغطس الذي يحظى بشهرة عالمية.

ومن أشهر الموانئ التي تستقبل الأثرياء مارينا نعمة، وتعتبر أول مارينا لليخوت في خليج نعمة بشرم الشيخ، وقد تم إنشاؤها بأحدث الأساليب التكنولوجية، وكان المشروع خطوة هامة على طريق تنمية سياحة اليخوت، بالإضافة إلى مارينا الغردقة التي تقع على مساحة 60 ألف متر مسطح. وتستوعب مارينا حوالي 188 يختاً في وقت واحد بالإضافة إلى 128 وحدة سكنية وشقة فندقية.

البحر المتوسط مركز هام لسياحة اليخوت

وتوجد أيضا مرتفعات طابا التي توفر مراسي آمنة وخدمة صيانة على أعلى مستوى وجميع وسائل الراحة، وتحتضن مارينا مرتفعات طابا وهي منطقة مياه مساحتها 11500 متر مربع وعمقها يتراوح بين 2.5 و3 أمتار، ويمكن أن تسع حتى 50 يختا وتوفر المراسي الليلية وخدمات إعادة التزويد بالوقود.

أما ثانية الرحلات التي تجذب الأثرياء فهي رحلات النيل كروز الفاخرة بين الأقصر وأسوان، حيث يوجد عدد من البواخر الفاخرة التي يعود تاريخها إلى عقود وربما إلى العصور الملكية، والتي تتجاوز تكلفتها في ذروة الموسم الشتوي 2500 يورو للشخص الواحد.

وتعكس الرحلة التجول بين تاريخ مصر حيث الحضارة الفرعونية، وتعد الأقصر أيضًا موطنًا لمواقع مثل معبد حتشبسوت ومعبد الكرنك، ويعتبرها الكثيرون أكبر مجمع للمعابد في مصر.

كما تحولت منطقة الساحل الشمالي ومنطقة العلمين الجديدة التي تتميز بشواطئها الرملية المميزة أيضا إلى وجهة للنخب خاصة من رجال الأعمال وأثرياء منطقة الخليج، وهي تتألق خاصة في الموسم الصيفي، وحظيت تلك المنطقة بدعم كبير من الدولة مؤخرا بهدف تنميتها والاستفادة منها سياحيا على مدار العام، وهي خطوة مهمة لجذب السياح من ذوي الإنفاق المرتفع.

جولات افتراضية تحت مياه قبرص لتعزيز سياحة الغوص

أوروكليني (قبرص) - ينظّم غواصون في قبرص جولات رقمية تحت المياه يتعرف المشاركون فيها على مواقع مغمورة تابعة لها في البحر المتوسط، وذلك لتعزيز الوعي بأهمية التنوع الحيوي والترويج للسياحة في الجزيرة.

يسبح الغواصون حول حطام السفينة "ليف 1" قبالة الساحل الجنوبي للجزيرة، وسط مياه ضحلة تعج بأسماك الآنسة السوداء، ويصورون هذا المشهد الواقع على عمق عشرة أمتار فيما تخترق أشعة الشمس سطح الماء متسللة إلى العمق.

وتشكّل هذه السفينة البالغ طولها 16 متراً أحد خمسة مواقع تحظى بشعبية كبيرة ويشملها المشروع الذي يريد أن يضع لها نماذج رقمية ثلاثية الأبعاد مستعيناً بالصور ومشاهد الفيديو.

نحو الأعماق

وقال خبير التصميم المرئي ماريوس كونستانتينيدس "يوفر لنا التصوير الفوتوغرافي لقاع البحر كمّا كبيراً من المعلومات، نعمل على تجميعها وربطها بواسطة البرمجة على الكمبيوتر لإنتاج شريط فيديو يوفر جولة في الموقع برؤية شاملة وبزاوية 360 درجة".

ويشرح كونستانتينيدس أن الجولات الرقمية وتكوين الخرائط المشهدية لطرق الغوص مبادرة تتيح للغواصين "فهم الأخطار المحتملة أو النقاط المرجعية".

وسيتم توفير الجولات على منصة عبر الإنترنت بحلول نهاية السنة الجارية في إطار مشروع أطلقت عليه تسمية "طرق لارنكا الافتراضية تحت الماء"، وهو مشروع مشترك بين المؤسسة القبرصية للبحار ومجلس لارنكا للسياحة.

وبين المواقع الخمسة شعبتان طبيعيتان وثلاث تتألف من حطام سفن، إحداها سفينة الحديد والصلب الشهيرة "زنوبيا" التي غرقت عام 1980 واستقرت عند عمق 40 متراً، على بعد عشر دقائق بالقارب من مدينة لارنكا الساحلية.

وتأمل السلطات في أن يساهم مشروع تكوين الخرائط المشهدية ثلاثية الأبعاد في تحفيز السياحة، لكنها تسعى من خلاله كذلك لتعزيز الوعي البيئي؛ فالشعب المرجانية الاصطناعية، كالسفن الغارقة، كفيلة بتعزيز التنوع الحيوي الذي توفره الشعب الطبيعية القريبة من خلال إنشاء ملاذات جديدة للحيوانات البحرية.

ويقول كونستانتينيدس إن تحديد هذه الخرائط للمواقع يجعلها "في متناول السائحين وعامة الناس". ويضيف "بفضل الوسائط الجديدة والتقنيات الجديدة، ومن خلال تصوير مواقع الغوص هذه وعرضها لبقية العالم، نأمل في اكتشاف المزيد من المواقع وإثارة اهتمام المزيد من الأشخاص".

من جانبه يهوى عالم البيئة البحرية لويس هادجيانو ارتداء بزة الغوص والغطس بدءًا من الصخور على شاطئ غليكو نيرو قرب منتجع أيا نابا في جنوب شرق الجزيرة إلى مياه شرق البحر المتوسط الزرقاء، لاكتشاف النظم البيئية المائية الهشة.

ويصف العالم البالغ من العمر 38 عاماً، وهو ابن صياد، عمليات الغطس التي ينفذها بأنها "استكشاف دائم". ويضيف "إذا غصت في المكان نفسه مليون مرة، فسترى في كل مرة شيئاً جديداً ومثيرًا للاهتمام".

> منظومات البيئة البحرية القبرصية تواجه خطرا كبيرا جراء التغيّر المناخي وكذلك السياحة الجماعية والتنمية الساحلية والتلوث

ويوضح هادجيانو أن المياه القبرصية ليست مليئة بالشعب المرجانية فحسب بل "تُكتشَف فيها أنواع جديدة". ويضيف أن الشعب المرجانية البارزة "تعزز التنوع البيولوجي لكنها تتأثر كثيراً بالتغيرات البيئية".

وتُعد الشعب المرجانية، التي تُطلَق عليها أحياناً تسمية "الغابة الاستوائية للمحيطات"، من بين أغنى النظم البيئية على كوكب الأرض، وهي موطن لعدد لا يحصى من الكائنات المائية.

وتواجه معظم منظومات البيئة البحرية القبرصية التي لا تزال قيد الدرس خطراً كبيراً جرّاء التغيّر المناخي وكذلك السياحة الجماعية والتنمية الساحلية والتلوث الزراعي، وفقاً لهادجيانو الذي تناول مسألة تأثير تغير درجة حرارة البحر في الشعب المرجانية على مدى السنوات العشر الأخيرة. ويلاحظ أن "نسبة كبيرة من الشعب المرجانية تموت كل سنة نتيجة درجة الحرارة غير الطبيعية"؛ ففي عام 2015 تسبب ارتفاع الحرارة درجة مئوية واحدة في القضاء على 20 إلى 30 في المئة من الشعب المرجانية ولم يعد إلى الحياة سوى بعضها، حسب رواية الباحث.

ويحذر من أن "أدنى زيادة في درجة الحرارة (...) يمكن أن تلحق ضررا خطيرا بالشعب المرجانية، وتشير التوقعات إلى أنها ستزداد سوءا في الأعوام الثلاثين أو الأربعين المقبلة".

ورغم أنه لا بدّ من بذل جهود على المستوى الدولي لمعالجة التغيّر المناخ، يرى هادجيانو أن بالإمكان تحقيق الكثير على الصعيد المحلي.